

## ميلاد شاعر...

إلى جلال الأحمدى... قبل أن يصبح شاعراً...  
وبعد أن يصير رماداً...

جلال الأحمدى \*

جئت قبل أن يكون البحر  
قبل أن تحلب الريح عرق المسافة  
قبل أن تجد الخطيئة ظهر أحدهم  
وقبل الموت الهائم على حزنه في شوارع بابل.

جئت نبياً صغيراً  
كان يكتب الشعر بالليل  
ويكتبه الله بالنهار.

صنعت من التراب شجراً يأكل الشمس  
قلت لهم: هذا موسم الحب  
هذي الأرض لي  
هذا الملح المخبأ في عيونكم أنا  
فاغتابوا ظلي الطيب.  
قلت لهم: عودوا إلى النبيذ!

\* شاعر من اليمن.

فقطفوا قلبي وجعلوا مكانه رصاصاً.

خرجت من الحجارة  
عشبة زرقاء  
توزع القمر على الفقراء  
تؤثث ضحكة للفراغ  
عصرت الناي  
حتى خرج شيطان الوجع  
علّمته كيف يرتدي جوارب أخيه ويرقص  
بعد أن يبكي عليه.

جئت عندما كان الغيم قديسا  
يجلس على الماء عاريا  
وينسج قصيدته عاشقين... وعصفوراً  
حين كان النهر يتفقد النار بأصابعه  
فتشبه عانس في السماء.

جئت وكان الظلام يزورنا مرة بالليل  
ومرة في عيون أبي  
كانت أمي فراشة بجناحين تسكنهما الملائكة  
وكلما نظرت للفنجان  
وجدت صديقي يخترق بكاراة الطين  
يعلم غرابا كيف يغرس ذنوبه.

تماماً جئت مع الخطوة الأولى للجرح  
في صقيع النازحين  
لفظتني أمي الكلمات  
قالت لي:  
كن أنت  
كن حزيناً!  
حزيناً...!